

مقياس مدخل علوم الاعلام و الاتصال

المحاضرة الخامسة: النظام الاعلامي، النظام الاعلامي السلطوي و النظام الاعلامي الليبرالي

مفهوم النظام الاعلامي:

اجرائيا يمكن تعريفه أنه مجموعة المعايير التي تضبط نشاط وسائل الاعلام الخاضعة للنظام السياسي من جهة و تستجيب للقوى الاجتماعية الفاعلة في المجتمع من جهة اخرى .

للنظام الاعلامي أبعاد منها:

__الفلسفة الإعلامية التي يقوم عليها النظام الإعلامي هي مجموعة المبادئ والأسس الفكرية.

__السياسات الإعلامية هي البرامج التطبيقية للفلسفة الإعلامية.

__الإطار القانوني الذي يترجم الفلسفة الإعلامية الى تشريعات تنظم عمل المؤسسات الإعلامية.

علاقة السلطة بالاعلام:

يلاحظ كل من جون مارتن وأنجروفر شودري في كتابهما :نظم الاعلام المقارنة، أن أغلب الدول لم تكن

لتلتفت لوسائل الاعلام لولا أمران،الأول هو الأفكار التي تقوم وسائل الاتصال ذاتها بنشرها،والثاني هو أن الدولة لديها بعض الأفكار الخاصة بها والتي ترغب في أن تجعل الناس يلتفون حولها.

إذا علاقة السلطة السياسية بوسائل الاعلام في كل دول العالم بحكم طبيعة بنية المؤسسة السلطوية التي تقوم أساسا على ممارسة السلطة التي يحددها طرفين حاكم ومحكوم،وطبيعة العلاقة بينهما هي التي تحدد ميكانيزمات التحكم في وسائل الاعلام لأن أي سلطة لا تستطيع أن تستمر بدون معرفة وبدون معلومات.

لذلك فإننا سوف نجد الأساس في تصنيف النظم الاعلامية يرتبط بالدرجة الأولى بالفكر السياسي أو الفلسفة السياسية التي تنتهجها الدولة ومؤسساتها، وتحدد أطر العلاقات بين وسائل الاعلام والسلطة من جانب وبينها وبين الأفراد والمواطنين من جانب آخر.

نظرية السلطة:

تعد هذه النظرية أقدم النظريات التي بدأت منذ ظهور الاتصال الجماهيري، حيث ظهرت في إنجلترا في القرنين السادس والسابع عشر الميلاديين، ولم يزل لها وجود ملحوظ في العديد من دول العالم الثالث ذات النظم السياسية الفردية.

أسس ومبادئ نظرية السلطة:

يرى مؤيدو هذه النظرية من أمثال أفلاطون أن المجتمع المثالي هو ذلك الذي تمارس فيه الحكومة سلطتها بهدف توحيد البنية الثقافية والسياسية للحصول على استقرار اجتماعي، وبالتالي للسلطة كل الصلاحيات للتحكم في الوسائل الاعلامية من أجل تحقيق هدفها المنشود.

وعليه فقد بنيت هذه النظرية على عدة مبادئ وأسس نذكر منها:

__تتبع هذه النظرية من فلسفة الحكم المطلق للملك أو الحكومة أو لل اثنين معا.

__تجسد نظاما اعلاميا ساد في بريطانيا خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر. وكان له انتشار كبير، ولا يزال هذا النظام موجودا في العديد من مناطق العالم.

__هدف الاعلام فيها دعم الحكومة القامة والاسهام في تنفيذ أنشطة الدولة.

__يستطيع ممارسة الاعلام كل من يحصل على رخصة من قبل السلطة بشكل عام.

__الرقابة مشددة، من خلال التحكم بمنح الرخص للأفراد، أو من خلال احتكارات معينة، أو من خلال هيئات مختصة، أو رقابات مختلفة.

__يحظر في هذه النظرية توجيه أي نقد من أي نوع للجهاز السياسي الحاكم أو لأي شخص يحتل موقعا في

السلطة.

__ملكية الصحف يمكن أن تكون عامة أو خاصة.

__وضع قائمة من العقوبات تتراوح شدتها بين السجن والاعدام لكل من خالف الإجراءات.

والنظام الإعلامي السلطوي هو أقدم الأنظمة الإعلامية التي عرفت البشرية، لأنه وجد في مرحلة الإعلام الشفهي ومرحلة الإعلام الخطي، أي أنه مرفق لظهور كل من المجتمعات البشرية والسلطة معا، عكس الاعتقاد القائل أن النظام الإعلامي السلطوي ظهر بظهور الطباعة ووسائل الإعلام الجماهيرية الأخرى.

النظرية الليبرالية (نظرية الحرية) :

تعود هذه النظرية إلى عصر النهضة الأوروبية وبالتحديد القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر، إذ بلور عدد من المفكرين الأوروبيين كثيرا من المبادئ التي تحدثت الأفكار السلطوية التي سادت حتى بداية النهضة الأوروبية، وكان من أبرزهم المفكر الإنجليزي جون ميرتون الذي كتب عام 1664 يقول "إن حرية النشر بأي واسطة، ومن قبل أي شخص، مهما كان اتجاهه الفكري حق من الحقوق الطبيعية لجميع البشر، ولا نستطيع أن نقلل من حرية النشر بأي شكل وتحت أي عذر"

مبادئ وأسس نظرية الحرية:

لقد حدد المفكر الإعلامي السويدي دينيس ماكويل العناصر الرئيسية لنظرية الحرية فيما يلي:

__إن النشر يجب أن يتحرر من أية رقابة مسبقة.

__إن مجال النشر والتوزيع يجب أن يكون مفتوحا لأي شخص أو جماعة من دون الحصول على رخصة مسبقة من الحكومة.

__إن النقد الموجه لأية حكومة أو حزب سياسي أو مسؤول رسمي يجب ألا يكون محلا للعقاب حتى بعد النشر.

__ألا يكون هناك أي نوع من الإكراه أو الإلتزام بالنسبة للصحفي.

__عدم وجود أي نوع من القيود على جميع المعلومات ونشرها بالوسائل القانونية.

__ يجب أن يتمتع الصحفيون بالاستقلال المهني داخل مؤسساتهم الصحفية.

__ أهداف الإعلام في هذه النظرية الإخبار والترفيه والترويج لبيع السلع وأيضا المشاركة في اكتشاف الحقيقة و مراقبة أنشطة الحكومة.

__ تحرم التشهير والإخلال بالقيم الأخلاقية السائدة والأنشطة التخريبية في زمن الحرب.

النظام الإعلامي الليبرالي (الحر):

إن النظام الإعلامي الليبرالي يستخدم فيه الإعلام كأداة للرقابة على السلطة وقد ارتبط بانتصار الليبرالية كفلسفة وأسلوب حياة في غرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

وهذا النظام الإعلامي الليبرالي (الحر) مدين لأفكار وفلسفات العديد من المفكرين والكتاب مثل جون لوك وجون ستيوارت مل من إنجلترا وجون ميرتون وتوكفيل من الولايات المتحدة الأمريكية وغيرهم....

ويرتكز هذا النظام الإعلامي الليبرالي على عدة مبادئ منها:

__ حق المواطن في أن يعرف حق طبيعي،وكي يمارس المواطن هذا الحق الطبيعي لا بد لوسائل الإعلام أن تتمتع بحريتها كاملة دون أية قيود تأتي من خارجها.

__ إن احتكار المعرفة في وسيلة إعلام واحدة أو في عدة وسائل ذات اتجاه واحد يؤدي بالضرورة الى تحريف الحقائق وتشويشها،في حين أن تعدد مصادر المعرفة بتعدد وسائل الإعلام ذات الاتجاهات المتباينة كفيل بالكشف عن أي تحريف أو تلوين للحقائق.

__ لأي مواطن أو جماعة الحق في إصدار ما تشاء من وسائل الإعلام ما دامت قادرة على ذلك،دون الحاجة لربط هذا الحق بتصريح من السلطة الحاكمة.

__ حق المواطن في التعبير عن رأيه عن طريق إصدار وسائل الإعلام أو العمل فيها لا يتحقق إذا فرض على هذه الوسائل أي لون من ألوان الرقابة وأن أي تجاوز تقع فيه وسائل الإعلام هو من شأن القضاء وحده.